

أبو مسلم وشارلمان

ريتشارد بوليت *

"لولا الإسلام ما كانت الإمبراطورية الإفرنجية موجودة، ولولا محمد فإن شارلمان لم يكن مُتصوِّراً".

إن هذه الكلمات - وهي تُغلّف الأطروحة المركزية الكلاسيكية محمد وشارلمان (1) لهينري بيرنيه Henri Pirenne - لم تثر اتفاقاً عالمياً؛ لكنّها أثارت أسئلة وأطروحات مضادة طوّرت الدراسات التاريخية حول البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى. طرح الباحثون وعلماء الآثار تساؤلات مثل: ما المنتجات التي تُوجر بها عبر البحر؟ وفي أي الأزمان؟ وما الكميات؟ وما تأثير انكماش التجارة؟ وهل أنهى توسع الإسلام وحدة سابقة بين الأراضي الساحلية؟ أو هل اختفت وحدة المرحلة الرومانية قبل فترة طويلة؟.

دون إعادة للنقاش القديم حول أطروحة بيرنيه، من الممكن أن نلحظ دور لعبه التاريخ الاقتصادي لإيران في ذلك، وقد أثارت الأطروحة أسئلة تعلقت بحوض البحر الأبيض المتوسط بشكل مُحدّد - وفي الغالب بجزئه الغربي - الوقائع التي حدثت على الهضبة العليا لإيران ما بعد جبال زاغروس، والتي تشكل حدود إيران مع العراق، من المستبعد أن تكون ذات علاقة، ولكن الباحثين المهتمين بتدفق المعدن الثمين - سواء المسكوك منه أو غير المسكوك - قدموا استثناءات لهذه القاعدة أحياناً. بشكل خاص، فإن استرو بولين Sture Bolin - في مقاله المنشورة سنة 1952 "محمد، وشارلمان، وروريك" (2)، طالب بتفسير الكميات الهائلة من العملات المعدنية الفضة الإيرانية التي وُجدت في السويد والمنطقة الشمالية الشرقية من أوروبا.

المقترح الذي سأقدمه في الصفحات التالية هو أن التّطوّرات في النحاس الإيراني كان لها تأثير عميق على منطقة البحر الأبيض المتوسط بجانبها الشرقي والغربي، في سنة 750 م حين قاد المتمرّد الإيراني أبو مسلم حركة من الشرق لإسقاط الخلافة الأموية وإحلال عائلة عمّ محمد - العباس - مكانها، لم تكن النتيجة مجرد نقل عاصمة الخلافة من دمشق إلى المدينة العباسية الجديدة بغداد؛ بل كانت بداية هيمنة سياسية واقتصادية إيرانية دامت حتى القرن الحادي عشر؛ حيث نتج عن تحول الطقس إلى شتاءات قارسة في سيبيريا هبوط حاد في الإنتاج الزراعي في شمال إيران، وبلاد ما بين النهرين الشمالية، وشرق الأناضول، هذا التدهور المناخي - الذي بدأ في العقد الأول من القرن الحادي عشر ودام لأكثر من قرن - قاد في النهاية إلى إعادة توجيه المركز الإسلامي نحو البحر الأبيض المتوسط. المُدن العظيمة مثل مرو، ونيسابور، والري، وهرات، وأصفهان انهارت جميعها، بينما القاهرة، ودمشق، وحلب، وتونس كسبت أهمية لم يسبق لها مثيل.

فيما يتعلق بغربي البحر الأبيض المتوسط- والأندلس بشكل خاص- فإن السؤال الذي يطرح نفسه: هل أسهم انحسار علاقات الخلافة بالغرب لمصلحة الشرق لحوالي ثلاثة قرون ونصف- تقريباً من 775 م إلى 1125 م- بشكل ملحوظ في العلاقات الدينية والاجتماعية المشتركة المتميزة في الأندلس التي ندعوها اليوم التعايش (convivencia)، أو هل التعايش في الأندلس- ببساطة- هو أفضل مثالٍ مدروس لطريقة عيش مشترك، كانت خاصة الإسلام في القرون الوسطى عموماً؟

الحقائق السياسية الأساسية ليست مفتوحة للشك:

1) بعد حوالي سنة 740م عندما مُني الجيش السوري المبعوث إلى شمال غرب أفريقيا؛ لقمع تمرد السكان الأصليين بهزيمة وتراجع إلى إسبانيا، فإن الأراضي التي نعتقد الآن بأنها المغرب والجزائر فقدت الاتصال السياسي بالخلافة. التفاصيل الدقيقة لا- يمكن الاعتماد عليها دائماً؛ لأن القصص الموجودة عن العصور الإسلامية المبكرة في شمال أفريقيا تنتمي لقرون متأخرة، وتحتوي على مقدار كبير من الخيال- ويبدو- على أية حال- أن الأنظمة أو الحركات المحلية التي تجسّد أفكار العلويين، أو الخوارج، أو البربر عادت بسرعة للسيطرة على رقعة الأرض العظيمة الممتدة بين السهول الساحلية التونسية والمحيط الأطلسي.

2) في سنة 800م منح الخليفة العباسي هارون الرشيد حكومة تونس وطرابلس إلى أسرة الأغالبة على أساس وراثي، وقد واصل الأغالبة الاعتراف بالسيادة العباسية وإرسال الضرائب السنوية الثابتة؛ لكن في الاتجاه المعاكس لم يتدفق شيء من التعزيز العسكري أو السياسي.

3) بعد الهزيمة العباسية للأمويين في سنة 750 م، وقعت سوريا في حالة من المشاجرات العشائرية التافهة التي دامت حتى وقت الحملة الصليبية الأولى في نهاية القرن الحادي عشر.

4) الدولة الفاطمية التي ظهرت في تونس سنة 909م، وسيطرت على مصر سنة 969م، واستولت على جزء كبير من فلسطين، لم تستفز العباسيين بأي رد عسكري هام، وهذا أمر من الصعب تفسيره إذا كانت الأراضي التي التهمها التوسع الفاطمي تمثل إسهاماً أساسياً للقوة العسكرية والاقتصادية للخلافة، وفي الوقت ذاته كانت التمردات المحلية بمناطق مختلفة من إيران قد دفعت الخلافة إلى ردود أفعال قوية مراراً وتكراراً حتى سنة 945م، عندما تمكن أسياذ الحرب البويهيون الإيرانيون من السيطرة على بغداد والخليفة نفسه.

إن تعزيز هذه الصورة للإمبراطورية الإسلامية التي لم يُعزَّ حُكَّامها أدنى اهتمام بما حدث غرب العراق لهو حقيقة بسيطة بأن إيران والعراق- خلال فترة بني أمية- كان يحكمهما نواب الخليفة المتمركزون في الكوفة أو البصرة، لم يضع أي خليفة أموي قدمه

في إيران أبداً، وعلى النقيض من ذلك، فقد دخل الخلفاء العباسيون مصر والمراكز الحضرية لسوريا/ فلسطين في فترات قصيرة ونادرة.

هذه الرواية حول التوجهات الجغرافية المختلفة للأمويين والعباسيين لا تحمل جديداً؛ لكن المؤرخين أخذوها بشكل عام على أنها عادية، لقد كانت هي كذلك؛ بغداد الناطقة بالعربية تبعد فقط مسافة 450 ميلاً من دمشق الناطقة بالعربية؛ بينما يخفق الغراب شاقاً طريقه عبر الصحراء، والبدو على كلا الجانبين للصحراء الفاصلة يُشكلون المزيج القديم نفسه من القبائل القاطنة في المنطقة الخاضعة للبيزنطيين والساسانيين، والقبائل الجديدة التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية أثناء الفتوحات الإسلامية. على الرغم من هذا، فإن بعض المؤرخين مرتاحون لفكرة أن الأمويين كانوا يميلون خصوصاً نحو القبائل السورية؛ بينما كان العباسيون أقرب إلى العرب الذين كانوا قد أرسلوا إلى إيران في فترة الغزو، وإلى الإيرانيين الذين اعتنقوا الإسلام؛ وعليه فإن الأمويين نظروا إلى الغرب، والعباسيين نظروا إلى الشرق، ويرى بعض المؤرخين بأن نفوذ التقليد البيزنطي غرب الصحراء السورية حل محله إعجاب حكام الشرق بالتقاليد الساسانية. إن مقدار وعواقب التغيير في التوجه الجغرافي متساو تماماً لنتائج تحول السلالة الكارولنجية من البحر الأبيض المتوسط إلى التوجه الأوروبي الشمالي، الفكرة التي انطلقت منها نظرية بيرنيه التفسيرية.

أي تحقيق أعمق في إعادة توجيه الخلافة يتطلب الانتباه إلى ثلاثة مجالات: الاقتصاد، والثقافة الدينية، والتجارة. لنبدأ أولاً بالاقتصاد؛ حيث يشير البحث الذي أجرته مؤخرًا حول إيران - وهو قيد النشر الآن - إلى تحول رئيس في النظام الزراعي للسفوح والهضاب الداخلية لإيران (3)، لا يوجد دليل مؤكد يثبت أن القطن كان ينتج في هذه المنطقة قبل الفتح العربي، مع أنه كان معروفاً كمحصول بسيط نسبياً في بلاد ما وراء النهر بحلول سنة 900م - على أية حال - يبدو أن زراعة القطن وبيع أقمشته أصبحا الركن الاقتصادي الأساس لنسبة أربعين في المائة من علماء إيران. وبالمقارنة، فإن أكثر من عشرين بالمائة فقط من علماء الأراضي العربية كانوا مشتركين في كل مجالات تجارة النسيج، بضعة منهم كانوا يتعاملون بالقطن في سوريا واليمن؛ بينما كانت مصر في ذلك الوقت بشكل خاص تنتج الكتان.

لتبسيط هذه السلسلة المعقدة من الجدل فإنني أقول بأن رجال القبائل العربية الذين استقرّوا في مناطق السفوح الداخلية لإيران - خصوصاً أولئك الذين قدموا من اليمن حيث القطن كان له تاريخ طويل - استعملوا الخبرة الإيرانية المحلية في هندسة وحفر القنوات الأرضية (الأفلاج) لجلب الماء إلى رقع غير مزروعة من الصحراء. التقنية كانت عالية؛ لكن العرب جمّعوا مبالغ كبيرة من المال من غنائم الحرب، وإعادة توجيه الضرائب الزراعية من الساسانيين إلى ولاية الخلفاء. القانون الإسلامي - كما تشكل في الفترة العباسية المبكرة - منح هؤلاء المزارعين تملكاً حراً للأرض "الميتة" التي استصلحوها على هذا النحو، وهكذا فإن المبادرة الزراعية الجديدة أعطت العرب فرصة نادرة في أن يصبحوا

ملاك أراضٍ ريفيينَ في بلاد واسعة حيث الهكتارات تُسقى بالمطر الطبيعي، والأنهار الموسميّة، أو الينابيع، وكان يمتلكها صغار الأرسقراطيين من الإيرانيين الأصليين، الذين لم يكن بالإمكان ترحيلهم قانونياً.

كان المحصول الرئيس للمزارعين الأصليين الحنطة والشعير الشتائي، وكانت فصول الصيف الحارة الطويلة جافة وغير صالحة للزراعة الشاملة، ومع ذلك، وفرت الأفلاج تدفقاً مائياً ثابتاً طوال العام، وقد جعل هذا محاصيل الصيف ممكنة، وأصبح القطن المحصول الأكثر شعبية. المعلومات المفصلة في المصادر الإيرانية المبكرة تشير إلى أنّ نسبة الضريبة على القطن - حوالي سنة 800م - كانت ضعف النسبة المخصصة للحنطة والشعير، وبحلول سنة 900 تقريباً، كان الفارق أعظم؛ لأن الضريبة على القطن حافظت على مستواها؛ بينما ضرائب محاصيل الحبوب انخفضت كثيراً. إن العبء الثقيل للضريبة يوضح بأن الأرباح التي جناها مزارعو القطن كانت أعظم بكثير من تلك المكاسب التي حققها منتجو الحبوب، يضاف إلى هذه القيمة الأرباح التي حققتها مصانع الغزل والنسيج، التي تمركزت في لمّدن المزدهرة حديثاً. على أية حال، فإن الهجرة إلى المّدن المزدهرة غيرت نسبة منتجي الغذاء الريفيين إلى مستهلكي الغذاء الحضريين، وقد سبّب هذا ضغطاً على الحكومة لتشجيع إنتاج الأغذية، ومن ثم تخفيض الضريبة على الحبوب.

السبب في ازدهار القطن الإيراني كان الحكم الديني المعتمد على حديث نبوي ينص على أن الرجال المسلمين ال أتقياء ينبغي ألا يلبسوا الحرير، وهو نسيج كان مفضلاً عند النخب الساسانية. إن المثالية الإسلامية أجبرت الإيرانيين الذين اعتنقوا الإسلام على أن يلبسوا - مثل المستوطنين العرب - أردية، وعباءات، وعمائم، بيضاء أو سوداء، بسيطة، وفضفاضة. في مصر والغرب الإسلامي عموماً كان الكتان مستخدماً لصنع هذه الملابس، وفي إيران والعراق استعمل القطن، هذا الشكل من اللباس صُودق عليه رسمياً من الخلافة؛ حيث أنشئت مصانع حكومية متخصصة لصنع "طراز" من العباءات الفضفاضة - من القطن أو الكتان - مزركشة بأشرطة من الحرير، طولها بوصتان أو ثلاث، يمنحها الخلفاء كرمز للشرف والوجاهة.

نظراً لأن نهر دجلة والفرات كانا يفيضان بقوة وبشكل غير متوقع كلّ ربيع عندما كانت تدوب ثلوج الأناضول، فإن المزارعين في العراق لم يكونوا يستطيعون مزاوله الحصاد في الصيف بسهولة؛ ولذلك، فإن مصانع القطن الإيرانية كانت تُصدر معظم إنتاجها إلى العراق، وبالطبع فإن سوق المنسوجات القطنية نمت بسرعة نتيجة انتشار الإسلام في كلا البلدين في القرن التاسع الميلادي (4).

إنّ تعمير إيران كان مختلفاً عما كان يحصل في المناطق الأخرى، فأتثناء فترة الساسانيين - التي سبقت الفتح العربي - انتشرت في السهول الإيرانية بعض الحواضر الصغيرة، وكانت قوية، مسورة ومحصنة، لقد قدّمت حماية للتجار، خصوصاً أولئك الذين سلكوا "طريق الحرير" الذي امتد عبر آسيا الوسطى إلى الصين، لكن يبدو أنها لم تمثل

أهمية كبيرة للتصدير؛ فمن النادر أن تجاوز عدد سكانها عشرة آلاف نسمة. على أية حال بين عامي 800م و1000م، وتحت حافظ ازدهار القطن ونزعة المتحولين الإيرانيين إلى الإسلام للهجرة إلى مراكز النشاط الإسلامي، انتفخت المدن الإيرانية الكبرى لتستوعب مدى يتراوح بين 100,000-200,000 نسمة، جاعلة إيران واحدة من أكبر المجتمعات المتمدنة في العالم.

حَفَزَ الحَكْمُ الإسلاميّ النموَّ الحضريّ في المناطق الأخرى أيضاً، لكن العراق، وهذه المعلومات يُمكنُ أَنْ تَكُونَ بِبِساطَةِ موضوعَةٍ من بقايا مخطوطات؛ لكنّ مصنّفاتٍ شاملةٍ من السير الذاتية العلمية ألفت في القرون السابقة- أحدها في القرن الرابع عشر الميلادي (الذهبي) والآخر في القرن السابع عشر (ابن عماد)- تُظهر غالبية مماثلة من الأسماء الإيرانية والعراقية، وهذا يُشيرُ بأنّ المصادر المتوفرة لدينا اليوم لا تختلفُ بشكل ملحوظ في المحتوى عن تلك المصادر المتوفرة في القرون السابقة.

بالنظر بشكل مُحدّد في البيانات الواردة في مصنف العالم السوري ابن عماد، التي تَغطّي ألف سنة، ومُرتبة حسب تاريخ الوفاة، فإن نصيب الشخصيات الدينية البارزة من كل من مصر وسوريا، والتي جَمَعها في وصفه لعلوم المسلمين السنة، لا تتجاوزُ أبداً 20 بالمائة قبل فترة السلاجقة المتأخرة؛ بينما إيران وحدها تختص بنسبة متوسطة 40 بالمائة في الفترة من 855م/241هـ إلى 1097م/491هـ؛ ونصيب كل من إيران والعراق معا على الأقل 70 بالمائة من الأسماء خلال الفترة من 758م إلى 1073م. أما النسب التي تمثل كلا من الأندلس والمغرب أثناء هذه القرون فهي نسب لا تكاد تذكر (5).

التمثيل الإقليمي بين العلماء الدينيين المسلمين:

التاريخ	المجموع	إيران	العراق	مصر	سوريا	مصر+ سوريا	دول أخرى
---------	---------	-------	--------	-----	-------	------------	----------

709/91	161	9%	46%	6%	12%	18%	27%
734/116	180	8%	61%	4%	13%	17%	14%
758/141	199	12%	62%	6%	12%	18%	8%
782/166	213	24%	54%	4%	10%	14%	8%
806/191	133	38%	39%	6%	13%	19%	4%
831/216	136	32%	48%	7%	4%	11%	9%
855/241	186	38%	39%	4%	10%	14%	8%
879/266	185	37%	39%	5%	12%	17%	7%
903/291	184	40%	36%	3%	10%	13%	11%
928/316	173	36%	42%	6%	8%	14%	8%

12%	15%	10%	5%	32%	41%	168	952/341
11%	19%	12%	7%	31%	39%	144	976/366
13%	14%	10%	4%	22%	51%	123	1000/391
13%	9%	6%	3%	29%	49%	154	1025/416
15%	12%	8%	4%	34%	39%	127	1049/441
16%	15%	11%	4%	33%	36%	159	1073/466
16%	20%	15%	5%	32%	32%	151	1097/491
14%	26%	20%	6%	37%	23%	189	1122/516
11%	26%	19%	7%	39%	23%	193	1146/541
10%	47%	38%	9%	29%	14%	228	1170/566
17%	60%	49%	11%	17%	6%	192	1194/591
10%	70%	60%	10%	12%	8%	219	1219/616
27%	18%	12%	6%	46%	9%	161	709/91
14%	17%	13%	4%	61%	8%	180	734/116
8%	18%	12%	6%	62%	12%	199	758/141
8%	14%	10%	4%	54%	24%	213	782/166
4%	19%	13%	6%	39%	38%	133	806/191
9%	11%	4%	7%	48%	32%	136	831/216
8%	14%	10%	4%	39%	38%	186	855/241
7%	17%	12%	5%	39%	37%	185	879/266
11%	13%	10%	3%	36%	40%	184	903/291
8%	14%	8%	6%	42%	36%	173	928/316
12%	15%	10%	5%	32%	41%	168	952/341
11%	19%	12%	7%	31%	39%	144	976/366
13%	14%	10%	4%	22%	51%	123	1000/391
13%	9%	6%	3%	29%	49%	154	1025/416
15%	12%	8%	4%	34%	39%	127	1049/441
16%	15%	11%	4%	33%	36%	159	1073/466
16%	20%	15%	5%	32%	32%	151	1097/491
14%	26%	20%	6%	37%	23%	189	1122/516
11%	26%	19%	7%	39%	23%	193	1146/541
10%	47%	38%	9%	29%	14%	228	1170/566
17%	60%	49%	11%	17%	6%	192	1194/591
10%	70%	60%	10%	12%	8%	219	1219/616

ببساطة، إن الأرقام المضاعفة الدالة على التفاوت بين الثقافة الدينية الإسلامية في الشرق ونظيرتها في الغرب متكررة بشكل واضح. وإنه لمن الصعب تجنب الاستنتاج بأن التحول إلى الشرق- الذي بدأ بثورة أبي مسلم المؤيد للعباسيين ضد حكم الأمويين- لم يكن سياسياً فقط، وإنما كان اقتصادياً وثقافياً أيضاً، إن انفجار النشاط التجاري في إيران الذي أشعله ازدهار القطن جعل ترحال العلماء التجار أمراً طبيعياً، كما أن هذا التلاقح بين وجهات النظر الدينية والثقافية أثمر عنه نمو المؤسسات العلمية في المدن الإسلامية الإيرانية، المزدهرة بشكل متزايد ومطرد.

التفاصيل التي تتعلق بنهاية فترة ازدهار إيران يتضمنها كتابي القادم. إن تدهور المناخ- الذي أثبتته تقارير حالة الطقس في السجلات التاريخية- واستخدام "تحليل حلقات الأشجار" الذي نفذ مؤخراً في منغوليا، قد أدى إلى تدمير الاقتصاد الزراعي لشمال إيران، وقد أدى أيضاً مباشرة إلى هجرة الأتراك الأوغوز من آسيا الوسطى إلى إيران. بنهاية فترة السلاجقة، وعلى نحو أكثر في فترة خوارزم شاه التي أعقبتها، كانت إيران تعاني من انحدار حاد ونزوح جماعي للنخب العلمية إلى أقل المناطق تأثراً مثل سوريا، والأناضول، والهند، وكما يثبت الجدول أعلاه بشكل واضح، انتقل مركز جاذبية الثقافة الدينية الإسلامية بشكل مثير نحو سوريا في القرن الثاني عشر.

وللتطرق سريعاً إلى السمة الثالثة في مسألة توازن الشرق الغرب وهي التجارة، وينبغي التنويه ببساطة إلى أن عصر السلاجقة شهد أيضاً مقدارا جيدا من التعامل التجاري في الخليج الفارسي تحول إلى البحر الأحمر وإلى مصر، هذا التحول مثله اختفاء ميناء خليج سيراف كمركز تجارة رئيس بعد الزلزال الذي حصل في سنة 977م. إن دينامية السوق الإيرانية للسلع المستوردة كان قد دعم نمو سيراف؛ لكن تلك الدينامية تضاءلت بعد فترة قليلة من دمار الميناء، وأعاق الانكماش الناتج عن الاقتصاد الإيراني تطوير مخزن بديل بنفس المستوى، ويجب ملاحظة أن هجرة التجارة من الخليج إلى البحر الأحمر التي سبقت نمو تجارة البحر الأبيض المتوسط ركزت على المدن في جنوب أوروبا، والتي كانت بارزة تجارياً في القرن الثاني عشر.

في تاريخ أوروبا يتطلب عصر الحملات الصليبية انتباهاً خاصاً، ولكن في أغلب الأحيان يُلاحظ بأن التطورات التاريخية المعاصرة على الجانب الإسلامي كانت بالتأكيد أقل تألقاً، رغم ذلك فإن هذا بالضبط وقت تحول عظيم يعود إلى البحر الأبيض المتوسط بعد أربعة قرون من التركيز على الشؤون الدينية والاقتصادية والثقافية والسياسية لإيران، منذ الآن المشرق سيكون مركز العالم الإسلامي الشرق-أوسطي بالإضافة إلى الأندلس والمغرب، مكتسباً أهمية عظيمة أكثر من ذي قبل. جميع هذه الأمور نشأت- إلى مدى بعيد- من الأحداث التي تمركزت في إيران.

ختاماً، أودُّ أن أعود إلى السؤال الذي طرحته منذ البداية: هل كان التعايش في الأندلس ناتجاً بشكل جزئي عن السمة المنطق عليها نسبياً، والتي ميزت المجتمع الديني الإسلامي

خلال القرون التي كانت فيها التطورات الدينامية والمثيرة للنزاع تحدث بعيداً، بعيداً في الشرق؟ أعتقد بأنه كذلك، وأعتقد أن عودة الإسلام إلى البحر الأبيض المتوسط في القرن الثاني عشر قدّمت اتجاهات جديدة إلى النسيج الاجتماعي المتعدد للغرب الذي لم يكن مثبتاً بما فيه الكفاية قبل ذلك الوقت، وسواء أكان هذا الحدس يتفق مع مفردات التاريخ الأندلسي أو لا- يتفق، فإنني أترك للآخرين تقرير ذلك؛ لكن بغض النظر عن حكمهم، فإن الاستكشافات المستقبلية للتاريخ الواسع لمناطق البحر الأبيض المتوسط الإسلامية يجب ألا تُجرى دون الأخذ في الحسبان تاريخ إيران والتيارات المدّية التي أخذت الإسلام بعيداً عن البحر الأبيض المتوسط في القرن الثامن، وأرجعته ثانية في القرن الثاني عشر.

إن أبا مسلم لم يَجعلْ شارلمان ممكناً أكثر مما فعله محمد؛ لكن كلا الاسمين يُمثّل تحولات واسعة النطاق في المركزية الثقافية والسياسية والاقتصادية.

الحواشي:

(* برفيسور ومفكر أمريكي، من جامعة كولومبيا.

1) Mahomet et Charlemagne (Paris, 1937). Trans. As Mohammed and Charlemagne, B. Miall (London, 1956)

2) Scandinavian Economic History Review 1 (1952), pp. 5-39.

3) Richard W. Bulliet, Cotton, Climate, and Camels in Early Islamic Iran: A Moment in World History (New York, 2009).

4) حول تاريخ التحول إلى الإسلام في إيران. انظر: Richard W. Bulliet, Conversion to Islam in the Medieval Period: An Essay in Quantitative History (New York, 1979), ch. 3-4

5) تم وضع هذا الجدول من كتاب Abu al-Fath 'Abd al-Hayy Ibn al-'Imad, Shadharat al-dhahab fi akhbar man dhahab, 8 v., Cairo: Maktaba al-Qudsi, 1931-32. كما تم إرجاع التواريخ إلى ستين سنة للوراء كي تقارب تواريخ الميلاد بدلا من تواريخ الوفاة.